مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٦
آب ـ ٢٠٢٤

CJSP
ISSN-2536-0027

صدر العدد بالتعاون مع
جامعة المشرق
العراق بغداد . طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الدلالة البنيوية التركيبية في أدب الجاحظ حسب نظرية لوسيان غولدمان- رسالة التربيع والتدوير أنموذجاً

أ.د. محمود كاظم موات
كلية الامام الكاظم (ع) الجامعة
م.د فائق نعمة هنيدي
كلية مزايا الجامعة
mastermawat@yahoo.com

ملخص البحث :

درس هذا البحث رسالة التربيع والتدوير للمبدع ابو عثمان الجاحظ، من خلال تطبيق النظرية البنيوية للوسيان غولدمان (البنيوية التركيبية)، لاستشفاف النتائج التي يفضي إليها البحثُ، وقد قُسم إلى ثلاثة مباحث :

١- الإطار المنهجي: وجاءت فيه المشكلة تسأل عن فحوى رسالة التربيع والتدوير، والإجابة عن هذا السؤال هي إجراءات البحث. وقد وصف الباحث أهمية البحث والحاجة إليه والتي كانت :

- دراسة شاملة للتأثيرات التي أثرت بكتابة التربيع والتدوير.
- تجريب تداخل النص في ذاته والأنساق خارج النص للوقوف على حقائق التركيب.
- تزويد المكتبة العربية بدراسة تأمل أنْ تكون على جادة الصواب.
- رفد طلاب الدراسات العليا بموقف ورأي يمكن أنْ يكون فعَّالاً في فهم رسالة التربيع والتدوير.
- يمكن أنْ يكون هذا البحث إشارات ترشد المعنيين بفهم رسالة التربيع والتدوير للجاحظ.

ثم تطرق الباحث إلى أهداف البحث والتي هي:

- الوقوف على حقيقة مضمون رسالة التربيع والتدوير.
- معرفة أسباب كتابتها.

ثم تحدث الباحث عن الحدود الزمانية والمكانية، ومنهجية البحث وعرَّف بعضَ المصطلحات.

٢- الإطار النظري: الذي وصف فيه الباحث نظرية البنيوية التركيبية للوسيان غولدمان وتحدثت النظرية عن (رؤية العالم- الفهم والتفسير-البنية الدالة-الوعي القائم والوعي الممكن- التماثل)، وانتهى إلى حصر مؤشرات البحث التي تقول:

- تزاوج بين حكاية النص والمنهج السياقي.
- تفسير حكاية النص يرتبط بتحليل السياق.
- يضيف الكاتب فكره الخاص على الفكر الناشئ من تزاوج الحكاية و السياق.
- تتحدث المفاهيم بين الوعي السلبي ووعي القدرة على التغيير.
- تماثل الأحداث مع الواقع.
- مزاوجة البعد الاجتماعي والبعد اللغوي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

- بث المعتقدات الذاتية في سياق النص.
- ارتباط علائقي بين ذاتية النص وخارجه.
- ارتباط الحدث بالوعي الجمعي.
- يرتبط الوعي القائم (على مستوى المجتمع) بالوعي الممكن على مستوى التغيير المستقبلي بالحلول الجذرية.
- الحدث بنية دينامية تمتد على امتداد الواقع الاجتماعي.
- شمولية الحدث وتماسكه.

٣- إطار الإجراءات: والّذي أهتم بدراسة رسالة التربيع والتدوير مطبقاً عليها نظرية البنيوية التركيبية للوسيان غولدمان في تفسير وتحليل النص والسياق.

وانتهى هذا البحث إلى النتائج التالية:

- ظهر إنَّ دراسة النص والسياق في نظرية البنيوية التركيبية تبدّد الغموض الحاصل في رسالة التربيع والتدوير.
- استعمل الجاحظ الأساليب الفنية المبتكرة والمؤسلبة لينثر غبار الغموض والتساؤل عن فحوى الرسالة وأهداف مرماها.
- الغموض الحاصل في هذه الرسالة ليس من الأساليب الفنية المبتكرة من الجاحظ، إنَّما جاء الغموض من تلبّد الاتجاهات الاعتقادية.
- اتضح إنَّ مزج الإشادة والإطاحة في الشخصية المعنية في الرسالة جاء نتيجة لمخالفة الجاحظ لتوجهات هذه الشخصية والّتي كان لها حظوة في الدائرة العباسية.
- يكشف النص الخلاف القائم بين عقيدة الجاحظ الاعتزالية، وعقيدة أحمد بن عبد الوهاب الرافضية.
- ظهر إنّ عنوان رسالة التربيع والتدوير (مقصودة) من حيث مضمونها للإطاحة في الشخصية المعنية في الرسالة ليربع له الشتائم والفضائح ويؤلب عليه المصائب (الدوائر).
- تأكد من متن الرسالة ومن ماهو معروف عن الجاحظ في حينه: إنَّه لا يتورع أنْ يضع الأحاديث عن أيٍّ كان للوصول إلى غايته، ولا يحفل بتبرير ذلك.

ثم ختم البحث بـــ (قائمة المصادر).

Research Summary:

This research studied the repetition and calamity message of the brilliant Abu Othman Al-Jahiz, through the application of the structural theory of Lucien Goldman (Synthetic Structuralism), to trace the results that the research leads to, and the research was divided into three sections:

١. The methodological framework: the problem came in asking about the content of the repetition and calamity message, and the answer to this question is the research procedures. The researcher described the importance of the research and the need for it, which were:

-A comprehensive study of the effects that affected writing the repetition and calamity.

ISSN–2536–0027

Experimenting with the overlapping of the text in itself and the patterns outside the text to find out the facts of the structure.
Providing the Arabic library with a study that it hopes will be on the right path.
Providing graduate students with a position and opinion that can be effective in understanding the message of repetition and calamity.
-This research could be signs that guide those concerned with understanding the message of repetition and calamity of Al-Jahiz.

Then the researcher touched on the objectives of the research, which are:
-Understand the truth of the content of the repetition and calamity message. Knowing the reasons for writing it.

Then the researcher talked about temporal and spatial boundaries, research methodology and defined some terms.
٢. Theoretical framework: in which the researcher described Lucien Goldman's Synthetic Structural Theory, and the theory talked about (the vision of the world - understanding and interpretation - the signifying structure - the existing awareness and the possible awareness - symmetry), and ended up listing the research indicators that say:
Marriage between the story of the text and the contextual approach.
Interpretation of the narrative of the text is related to the analysis of the context.
The writer adds his own thought to the thought arising from the combination of story and context.
The concepts speak between passive awareness and awareness of the ability to change.
Similar events to reality.
Pairing the social and linguistic dimension.
Broadcasting subjective beliefs in the context of the text.
A relational link between the subjectivity of the text and outside it.
The association of the event with the collective consciousness.
-Existing awareness (at the community level) is linked to the possible awareness at the level of future change with radical solutions.
The event is a dynamic structure that extends over the social reality.
Comprehensiveness and coherence of the event.
٣. Procedures framework: which is concerned with studying the message of repetition and calamity, applying Lucien Goldman's structural structural theory to the interpretation and analysis of text and context.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

This search ended with the following results:

-It appeared that the study of text and context in the theory of synthetic structuralism dispels the ambiguity in the message of repetition and calamity.

-Al-Jahiz used innovative and stylized artistic methods to spread the dust of ambiguity and question the content of the message and its goals.

-The ambiguity in this message is not one of the innovative artistic methods of Al-Jahiz, but the ambiguity came from the faltering of belief trends.

-It turned out that the mixture of praise and overthrow of the person concerned in the letter came as a result of Al-Jahiz's violation of the orientations of this character, which was favored in the Abbasid circle.

-The text reveals the dispute between Al-Jahiz's Mu'tazilah belief and the Rafidi belief of Ahmed bin Abdul Wahhab.

-It appeared that the title of the message of repetition and calamity (intended) in terms of its content is to overthrow the person concerned in the message, to repeat him with insults and scandals and to incite misfortunes (circles).

-Make sure of the body of the message and what is known about Al-Jahiz at the time: he does not hesitate to put up hadiths about anyone to reach his goal, and he does not care about justifying that.

Then conclude the search with (list of sources).

المبحث الأول (الإطار المنهجي) :

التمهيد :

عجت البحوث الحديثة والدراسات بـــ (البنية)، بما هو مقر في نظرية الأدب، من نظريات حديثة في النقد وخاصة ما جاءت به الحداثة وما بعد الحداثة. وللعرب كثير من التجارب البنيوية*.

تناولت الدراسات (مدرسة براغ)**، والنظرية البنيوية بتعدد صفحاتها***، في دراسة النصوص الإبداعية قديمها وحديثها. فضلاً عن التفكيك والتوليد والتكوين. وقد عنيت الدراسات البنيوية – حسب دي سوسير- بدراسة النص في ذاته، وتشظت الدراسات الأخرى متمرغة في التنظيرات التي انبثقت منها وعلى رأسها البنيوية التركيبية لـــ (لوسيان غولدمان)، الكامنة في علائقية النص والسياق. لتعطي أوكلها في التصادم العاصف بين الذات حسب ما عبر عنه الشكلانيون**** بـــ (الشكل)، بوصفه لحظة من لحظات المضمون. وبذا ربط هذا البحث في رسالة التربيع والتدوير للجاحظ حسب نظرية غولدمان بين النص والسياق الخارجي المؤثر في بيئته العباسية ليحلل المضمون بأسسه الاجتماعية والعقائدية. وقد أحاقت الباحث في توظيف الموقف العقائدي، والموقف المخالف كثيراً من الكلام المسكوت عنه في أصل الدين والعقائد. ممَّا حدا بإجراءات البحث إلى أن تشير فقط وبشكل عابر إلى مكانة الدين عند الجاحظ، حسب ما أقرَّه القدماء في جرحه. ولمجونه ووضعه للأحاديث وجلوسه حول موائد الخمر، مساحات يمكن أنْ تُعَد لها دراسات أخرى، ولنيله من الشيعة مثل أحمد بن عبد الوهاب، وليلى الناعطية، وشخصيات أخرى يراها مخالفة لعقيدته، لها صوت صريح في كتاباته الكثر. وما كتابه العثمانية إلّا توضيح لذلك.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وللوقف على هذا المنحدر من التوظيف، انتخب الباحث نظرية غولدمان وهي دراسة بنيوية تركيبية أسوة بكثير من الدراسات العربية(*)، لفهم وتفسير ما اختلف عليه آراء النقاد والدارسين العرب، منذ ذلك العصر في تفسير الاختلاف والتناقض في رسم شخصية أحمد بن عبد الوهاب في رسالة التربيع والتدوير، فضلاً عن مسبباتها الحقيقية من خلال آلية الربط بين النص والسياق، كما أقرت به هذه النظرية.

مشكلة البحث :

أشارت جميع الدراسات النقدية والأدبية إلى إنَّ رسالة التربيع والتدوير للجاحظ تتربع على رأس أهم الكتب الجدلية الّتي أفرزت آراء ومواقف شتى اختلف المعنيون بتفسيرها، ابتداءً من عنوان الرسالة ومروراً بحكايتها، وما احتوته من مضامين مختلفة. مارس الجاحظ فيها فنون الكتابة والدراية والتندر، حتى زخرت هذه الرسالة في التناقض والتداخل والتركيب مالم يستطيع النقاد والدارسون من فكِّ رموزها أو توضيح أهدافها فاحتوت على صيغ كتابية غير مألوفة، في مساحات شاسعة من الفنتازيا والرمز، في مواضيع يُهرّبُ بعضها تحت جنح أسئلة مائة عن الواق واق، وعن عالم افتراضي لم يعرف عنه غير الجاحظ. ويقتنص أُخرى في شباك المدح بصيغة الذم، أو الذم بصيغة المدح أو في استطرادات كثيرة بتعدد النص عن المضمون ولا يمتُّ لحكاية الزيات أو الجارية الّتي اغتنمها الخليفة الواثق بشيءٍ، حتى شكلت هذه الرسالة ركن تساؤل أدبي يكافئُ ركن كتاباته الأخرى. ولم يحظ السائلون عن الإجابة فيما يريد الجاحظ سواء أكان ذلك على الأسئلة الّتي سألها في الرسالة أم عن الموضوع الّذي شكل حيرة النقاد والدارسين .

اتخذ النقاد منهاجاً شتى في دراسة رسالة التربيع والتدوير بحثاً عن المعنى والهدف من بناءاتها بهذا الشكل الّذي حيَّر الدارسين، فالرسالة ابتداءً أرادت أنْ تقول شيئاً ما، لم يفصح عنه الجاحظ بالوضوح المعهود في كتاباته، فلقد لبَّد المعنى الّذي أراد بمساعدة مهاراته في الوضع والتلميح، والهمز واللمز في قول الحكاية المركبة من الجد والهزل. ولدراسة مثل هذه المعضلة يكون من الأولى أنْ تذهب مع الجاحظ في بيئته، لنعرف خارج النص ما أحاطه به السياق من عيش وعلاقات وتاريخية في ذلك العصر، لنتلمس إنْ كان لكلِّ ذلك تأثير أو مفاتيح رؤيا لكتابة هذه الرسالة ولا نجد من مذهب أو منهج غير ما نحن واجدوه في البنيوية التركيبية لغولدمان لقراءة فعَّالية التكوينات الافتراضية في النص التي أسهبت في الابتعاد عن الواقع الوهمي، وأطنبت في سلم الحوار التكويني لمُدَرَّجات الحكاية في بيئتها والّذي اتخذ من العصر العباسي وشخوص الواقع كالخليفة الواثق مثلاً ميداناً للوضع والتنمر. وحتى نحسب صحة الاستدلال الّذي يكشف عنه البحث في ما ترمي إليه الحكاية وتركيبها الجدلي، وماذا أراد أنْ يقول الجاحظ في رسالة التربيع والتدوير.

بادر الباحث إلى اختيار البنيوية التركيبية لتحليل المضمون للإجابة عن أسباب وأهداف حكاية التربيع والتدوير، والإجابة عن هذه الأسباب وأهدافها هي إجراءات البحث.

أهمية البحث والحاجة أليه :

لهذا البحث أهمية خاصة من حيث إنَّ كتابات الجاحظ من العصر العباسي الأول لغاية الآن اتخذت بها الدراسات شوطاً كبيراً في التحليل والتفسير. وتأرجحت أغلبها في رسالة التربيع والتدوير لعدم الوقوف على صحة المعنى، ولذا جاءت أهمية هذا البحث وحاجتنا إليه بما يلي:

١- دراسة شاملة للتأثيرات الّتي أثرت بكتابة التربيع والتدوير.
٢- تجريب تداخل النص في ذاته والأنساق خارج النص للوقوف على حقائق التركيب.
٣- تزويد المكتبة العربية بدراسة تأمل أنْ تكون على جادة الصواب.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

٤- رفد طلاب الدراسات العليا بموقف ورأي يمكن أنْ يكون فعَّالاً في فهم رسالة التربيع والتدوير.
٥- يمكن أنْ يكون هذا البحث إشارات ترشد المعنيين بفهم رسالة التربيع والتدوير للجاحظ.

أهداف البحث:

١- الوقوف على حقيقة مضمون رسالة التربيع والتدوير.
٢- معرفة أسباب كتابتها.

منهجية البحث:

مزج هذا البحث بين المنهج الوصفي والتحليلي.

حدود الزمانية والمكانية :

الزمانية : من العصر العباسي الأول – إلى الوقت الحاضر.

المكانية : كلُّ كتابات الجاحظ والدراسات عنه .

تحديد المصطلحات :

١- البنية :

مفهوم البنية عند جان بياجيه :"...إنَّ البنية لهي نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر)،علما بأنَّ من شأن هذا النسق أن يظل قائماً و يزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أنْ يكونَ من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أنْ تهيب بأيّةِ عناصر أخرى تكون خارجة عنه"[١]. ويعرفها أيضاً جان بياجيه: "...مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدودها و أنْ تستعين بعناصر خارجية، وبكلمة موجزة، تتألف البنية من ميزات ثلاث: الجملة، والتحويلات، و الضبط الذاتي"[٢]

يعرف ليفي شتراوس :" البنية تحمل - أولاً وقبل كلّ شيء – طابع النسق أو النظام .فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى"[٣].

أمَّا التعريف الإجرائي للبنية: تبنى الباحث مفهوم البنية عند كيرزويل التي تقول: نسق من العلاقات الداخلية (المدركة وفقاً لمبدأ الأولية المطلقة للكل على الاجزاء)، له قوانينه الخاصة المحايثة. من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى ويتضمن هذا التعريف مجموعة من المسلمات هي :-

- إنَّ البنية تصور عقلي أقرب إلى التجربة منه إلى التعيين فـ(البنية) هي ما نعقله – بصياغة منطقية- من علاقات الأشياء لا الأشياء ذاتها.
- إنَّ موضوع هذا التصور يتصف بأنَّه حقيقة لا شعورية لا تظهر بنفسها بل تدل عليها آثارها أو نتائجها.
- إنَّ هذه الحقيقة اللاشعورية الداخلية الكافية في الموضوعات أو الكافية في عقولنا المدركة لها- بمعنى أدق – حقيقة آنية تلفت الانتباه إلى تشكيلها في الآن أكثر من تشكيلها عبر الزمان وتميل إلى الثبات أكثر ما تميل إلى الحركة.
- هذه الحقيقة الآنية تلفتنا إلى فاعلها، وتكشف عن نظامها المحايث أكثر مما تكشف عن الذات الفاعلة في هذا النظام[٤].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٢- البنيوية التركيبية: منهج جدلي ماركسي في دراسة الظواهر الثقافية، يرجع إلى المفكر الفرنسي (لوسيان غولدمان) (١٩١٣- ١٩٧٠م)، الذي يرى أنَّ أيَّ تأمل في العلوم الانسانية، لابد أنْ ينطلق من داخل المجتمع لامن خارجه. وإنَّ التأمل لابد أنْ يغير الحياة الاجتماعية بما يحرزه من تقدم في علاقاته الجدلية بها. وإنَّ الظواهر الثقافية أبنيةٌ تتولد عن أبنية أوسع ترجع إلى العلاقات الاجتماعية نفسها. وأهم إنموذج لتطبيق هذا المنطق (الإله الخفي)[٦*]، الذي يدرس العلاقة بين بنية الدلالة التراجيديا في مسرح راسين وبنية رؤية العالم في فلسفة (باسكال)، من حيث علاقة كلتا الرؤيتين بالنظرة الجانسينية[٧*]، إلى العالم وصلتها بتدهور المكانة الاجتماعية للنبالة الشرعية في عهد لويس الثالث عشر[٥].

٣- علم الدلالة: أو علم المعنى الذي يهتم " بأنواع المعنى، المعنى الحقيقي، المعنى السياقي، المعنى المجازي في كل اللغات الإنسانية، وقد يتجاوزها إلى المعنى التداولي الذي يقوم على مقصدية المتكلم..."[٦]، أو هو ذلك " العلم الذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى..." [٧]، أو ذلك العلم الذي يتناول المعنى والشرح والتفسير، يهتم بمسائل الدلالة وقضاياه، ويُعد أهم فرع من فروع علم اللغة... [٨]

٤- الحكاية: سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي أو متخيل... [٩] أو هي خطاب سردي ذو دلالة مختلفة، طابعه وصفي تصويري يتضمن أشخاصاً يقومون بأعمال... [١٠] أو... مجموعة أحداثٍ تدور حول موضوع عام مرتبة ترتيباً سببياً تنتهي إلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث [١١] .

٥- رؤية العالم: ينطلق لوسيان غولدمان بمفهوم رؤية العالم بكتابه الإله الخفي بقوله: "... إنَّ رؤية العالم هي بالتحديد هذه المجموعة من التطلعات والإحساسات والأفكار التي توحد أعضاء مجموعة اجتماعية وفي الغالب أعضاء طبقة اجتماعية، وتجعلهم في تعارض مع المجموعات الأخرى، إنَّها بلا شك خطاطة تعميمية للمؤرخ ولكنها تعميمية لتيار حقيقي لدى أعضاء مجموعة يحققون جميعاً هذا الوعي بطريقة واعية منسجمة إلى حد ما..."[١٢].

٦- النسق: ذهب إنجلز في تعريفه للنسق:" ... باعتباره مجموعة أجزاء أو عناصر الكل، وهناك علاقات وتفاعلات قائمة بين هذه العناصر. وهي تعمل معاً لكي تؤدي وظيفة معينة"[١٣]، وقد عرفه عبد اللطيف محمد خليفة إنّ النسق :" عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها يؤدي وظيفة معينة، ويسهم كلُّ منها بوزن معين حسب أهميته ودرجته وفاعليته داخل النسق..."[١٤]، وقد عرفه الغذامي إنّه :" ...ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة، لذا فهو خفي ومضمر، وقادر على الاختفاء دائماً، ويستخدم أقنعة كثيرة ..."[١٥]، وعرفه ميشال فوكو إنّه :" ...علاقات تستمر وتتحول بمعزل عن الأشياء، يعمل النسق على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص، كما يحدد النسق الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرؤية"[١٦]. وقد تبنى الباحث تعريف الغذامي في النسق.

٧- السياق الخارجي: هو "... السياق غير اللّغوي الّذي يعني كل ما يحيل على خارج النص أو ما حوله من مؤثرات بيئية (تاريخية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، نفسية، [عقائدية] ...)، ومن الممكن أنْ تنعكس على النص فيصطبغ ببعض ألوانها، لذلك يسعى النقد التقليدي إلى **أنْ** يتخذ من السياق معولاً مرجعياً يتكئ عليه في سبيل الولوج إلى أغوار النص وإضاءة جوانبه الداخلية..."[١٧]. وقد تبنى الباحث هذا التعريف.

المبحث الثاني : الاطار النظري:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

- **البنيوية التكوينية :**

للبنيوية صفحات متعددة وفروع نظرية انبثقت من تكوينها، ومن أهم النظريات التي اتخذت اتجاهاً مغايراً للبنيوية الأساس هي نظرية البنيوية التركيبية للألماني غولدمان، واستجابة لاطروحات البنيوية التركيبية سيمر الباحث على مرتكزاتها الأساس في رسم آلية الخوض للنصوص المحللة ضمن سياقاتها، فهي تُعد فرعاً من فروع البنيوية الشكلانية، تخالف مقولة رولان بارت الشهيرة (موت المؤلف)، التي حاولت نسف هوية النص بعلاقته مع منشئه وعصره المتمثل بمرجعيات النص السياقية (الخارجية). فحاولت البنيوية التركيبية سد الثغرات، إذ سعت إلى تحقيق وحدة الشكل والمضمون، كردة فعل على المناهج النصية الّتي تنظر إلى النص بوصفه كياناً لغوياً منعزلاً عن أيِّ مؤثر خارجي، فتلك المناهج تبدأ من النص وتنتهي إليه، في فكِّ المفاهيم الرئيسة والشفرات اللّغوية، هاملة السياق الخارجي، ومن بين تلك المناهج النصية (الأسلوبية، التفكيكية، البنيوية الشكلية وغيرها).

فالبنيوية التركيبية ترى إنَّ فضَّ مغاليق النص الأدبي وأسراره عبر تماثل البنى الأدبية، مع البنى الاجتماعية، فحاولت " أنْ تقيم نوعاً من التوازن بينها وبين العالم المحيط بها ..."[١٨]، فرؤية المبدع لا تتحقق إلّا بمزاوجة أفكاره مع العالم الخارجي والسياق الثقافي الذي نشأ فيه النص. فالنص -كما يقول محمد عزام- مرتهن بالبنية الفكرية للجماعة[١٩].

فمفهوم البنية ومفهوم التركيب " هما الأساس الذي تقوم عليه البنيوية التركيبية، حيث تدرس المرحلة الأولى وتفهمها وتفسر المرحلة الثانية ربط العمل الفني بالبنى الفكرية الموجودة خارجه، وتدرك وظيفته ضمن الحياة الثقافية في الوسط الاجتماعي، وهذا لا ينفي تدخل اللاوعي في العملية الإبداعية..."[٢٠].

ومن أبرز مؤسس البنيوية التركيبية (لوسيان غولدمان)، الذي جمع بين المنهج البنيوي الشكلي والمنهج الاجتماعي؛ إذ زاوج بين السياق الخارجي، والسياق الداخلي للنص عاكساً العلاقة بين الوعي والعالم، وبين الذات والموضوع في المجتمع، فاستطاع غولدمان من خلال الاطروحات النقدية والفلسفية أن يشكل " نقطة انعطافة في علم الاجتماع الأدبي"[٢١] صاغ منهجاً جديداً لقراءة النص الأدبي. يعبّر عن وجهة نظر العالم بوصفها اجتماعية شمولية لا وقائع فردية [٢٢]. معتقداً إنَّ كلَّ تفكير إنساني يتم من داخل مجتمعه لا من خارجه، إذ تتفق نظرته مع الأدب الماركسي، الذي يعكس الحياة الواقعية وجدليتها.

يرى غولدمان إنّ الأدب تعبيرٌ عن مصالح الطبقة من خلال :" ...وجود تناظر بين البنيات الذهنية للمجموعة الاجتماعية والبنيات التي تشكل عالم النتاج "[٢٣]، أي إنَّ الأعمال الأدبية عند غولدمان هي تماثل البنى الذهنية التي تنتمي لفكر مجموعة من الناس تعيش في نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، والعقائدية، شريطة أنْ تكون هذه البنى وفق دراسة ديناميكية متغيرة وليست سكونية جامدة، لهذا اهتم بربط النص بمحيطه أو بيئته التي نشأ فيها، فالبنيوية التركيبية عنده:" فلسفة متكاملة ذات منظور نقدي يتجاوز سلبية النقد إلى استشراق ايجابية تنسجها الجدلية القائمة بين الذات والموضوع..." [٢٤]، وبهذا تكون التركيبية تنظر إلى النص الأدبي على إنَّه بنية كلية متماسكة تؤدي إلى ربط النص بالسياق الخارجي له، من أجل إضاءة البنية الدالة عبر رؤية العالم الذي يبثه المبدع عبر نصه الأدبي إذ تمثل رؤيته أو رؤية الطبقة التي يعبر عنها، وقد تجاوزت العلائق اللّغوية إلى السياق والعالم الخارجي للنص.

- **ماهية البنيوية التكوينية :**

يعد كتابه (الإله الخفي) من الدراسات المهمة التي قدمها غولدمان في محاولة الكشف عن مضامين أعمال باسكال ومسرح (الجانسينية) لدى راسين (على ضوء التحليل المادي الجدلي)، إذ سعى في هذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الكتاب اخراج البنيوية من أسرها اللّغوي محاولاً ربط النص بالسياق بوصف النص اجترار للوعي الجماعي، وما المؤلف إلّا "عامل مساعد تمد من خلاله عملية الخلق الأدبي"[٢٥].

هذه الأفكار التي بناها غولدمان في تأسيس منهج البنيوية التركيبية، سقيت من عدة فلسفات، منها الفلسفة المثالية التي تؤمن بأنَّ: " الوعي أسبق في الوجود من المادة..." [٢٦]، أي إنَّ الما قبل يكون سبباً للما بعد في عالم الأفكار، العالم المماثل للعالم الواقعي، فيكون الأدب محاكاة للعالم الواقعي أي " التعبير السطحي للبنية العميقة الدالة..."[٢٧]، بوصف المحاكاة ترتبط بواقع الشخصية وأفعالها، وليس الواقع المعاش، فالأحداث التي تقع تتأرجح بين الفعلي والوعي الممكن وهذا ما تبناه غولدمان في منهج البنيوية التركيبية، منطلقاً من قول أرسطو في كتابه فن الشعر(٣٣٠ ق.م) :"... عدم رؤية الأمور كما وقعت فعلاً، بل رؤية ما يمكن أنْ يقع، والأشياء ممكنة إمَّا بحسب الاحتمال أو الضرورة"[٢٨]، وهذا دليل واضح إنَّ البنيوية التركيبية تؤمن بأنَّ الما قبل سبباً في الما بعد، فبين هاتين الفكرتين الفلسفيتين ينشأ التناظر أو التماثل "... بين البنية الدالة العميقة، وبين الواقع التاريخي والسياسي والاجتماعي"[٢٩]، وهذا التماثل واحد من أهم مرتكزات البنيوية التكوينية في تحليل النص الأدبي وتفسيره، الذي اعتمدها غولدمان في منهجه متأثراً بلوكاتش.

ومن الفلسفات التي قومت البنيوية التكوينية (الفلسفة الوضعية)، التي اهتمت بالواقع القائم على الملاحظة والتجريب، وقد ذهب أوغست كونت أحد مؤسسي هذه الفلسفة إذ يقول:" إن لفظ الوضعي يدل على الحقيقي المقابل للوهمي..."[٣٠]، أي إنّها رفضت الخيال والخرافات في تفسير الحقائق والاهتمام بالواقع عن طريق التجربة إذ تستخدم "المنهج الاستقرائي – التجربة- المستخدم في العلوم الطبيعية، وهي للعلوم الاجتماعية كلها"[٣١]، هدفها الوصول إلى القوانين التي تحكم الظواهر عبر التجربة والملاحظة، لكي يتحقق التماثل بين الإبداع الأدبي وما بين الأيديولوجيا الفكرية للأفراد أو الطبقة التي ينتمي إليها الكاتب، فهذا الجمع الذي عمل به غولدمان للخروج برؤية استشراقية جديدة لمنهج نقدي جديد يدرس النص وفق علائقه الاجتماعية، يتضمن :"أيديولوجيا وتصوراً للعالم وهو بدون شك تصور المادية الجدلية والتاريخية..."[٣٢].

ومن الأسس التي ارتكزت عليها البنيوية التركيبية النظرية الماركسية التي بحثت في الرأسمالية والصراع الطبقي، الذي تسعى دائماً إلى تطور المجتمع، فنجد الأدب في هذه النظرية" خاضع لحركة التاريخ وتطوره..."[٣٣]، أي إنّه متغير بتغير أيديولوجيا الطبقة الاجتماعية التي يتكلم عنها، فيكون الأديب ابنَ بيئته " بحكم وضعه الطبقي يصدر عن أفكار طبقته وهمومها ومواقفها"[٣٤]، فهذه تناقضات المجتمع تحفز أدب المبدع، بشرط أنْ يكون على وعي تام بحركة التاريخ والتقدم، فيكون الأدب انعكاس الحياة الواقعية يسمح" ... بنوع من العلاقة بين البنيوية الفوقية – الثقافة والأدب والفنون- والبنية التحتية كالاقتصاد والمجتمع وما شاكل ذلك"[٣٥] بمعنى مزاوجة البنيوية بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية معتمداً بالدرجة الأساس على الجماعة الانسانية لأنَّهم " الفاعل الحقيقي للإبداع الثقافي هم الجماعات الاجتماعية وليس الأفراد المنعزلين"[٣٦] فيتشكل منها مقولتان: مقولة رؤية العالم و مقولة الوعي الممكن، تلك المقولتان اعتمدهما غولدمان في المنهج البنيوي التركيبي.

- **علائقية البنيوية التكوينية :**

اِنطلاقاً من قول دي سوسير إنَّ اللغة:" واقع قائم بذاته، وهي لاتحتاج إلى أيِّ عنصر خارجي لتحديدها"[٣٧]، نفهم من هذا القول إنَّ النص ينماز بالسكون والثبات وانغلاقه على ذاته، مكتفٍ بنفسه فقط، لكشف جميع الأنشطة والمعارف، وهذا ما أهتمت به البنيوية منها (البنيوية الشكلية)، التي نظرت إلى النص "باعتباره فنّاً لغوياً في المقام الأول لا باعتباره مرآة للمجتمع أو ميداناً للتصارع بين الأفكار، ومن ثم صبّوا اهتمامهم على الشعر لا على الشاعر، أي على الأعمال الأدبية نفسها لا على جذورها وآثارها "[٣٨]،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وبناء على هذا، درس الشكلانيون الروس النص الأدبي، واهتموا بـــ (أدبية الأدب)، أي كيف يجعلون"...من عمل ما عملاً أدبياً"[٣٩]، فهي لم تتجاوز مفهوم انغلاق النص ضمن بنيته النصية، إذ همشت المعنى والمؤلف والسياق الخارجي، وهذا ما جعل نقاد البنيوية التركيبية يتجاوزوا هذا المفهوم والتأكيد على العلاقات السياقية للنص. وهي علاقة جدلية ما بين النص وخارجه، للبحث عن دلالات اجتماعية لبنية النص الأدبي، بوصف البنية عند لوسيان غولدمان هي قائمة على التحولات وليس الثبات والسكون[٤٠].

ومن بين تلك البنيات(البنيوية الوظيفية)، إذ سعت في " البحث في الظواهر الاجتماعية للمجتمع بغض النظر عن بنية وانتماءات تلك المجتمعات..انطلاقاً من الظروف الخاصة للفرد في إطار مفهومي البنية والوظيفة"[٤١]. فالبنية عندها نوع من التنظيم تتكون من العلاقات الاجتماعية الواقعية، وإنَّ هذه العلاقات تشكل جزءاً من النسق الاجتماعي العام، وإنَّ تحليل البنى والأنساق يتم عن طريق وظيفتها في النسق الاجتماعي للمعنى [٤٢]، أمَّا الوظيفة فأنَّها تشير إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع. فمن خلال مفهوم البنية والوظيفة، فأنَّ البنيوية الوظيفية "تشكل جزءاً من النسق الاجتماعي العام"[٤٣]، المتمثل في " العلاقات الاجتماعية مثل علاقات الزواج والعلاقات الاقتصادية او العلاقات الاجتماعية"[٤٤] ولا تبحث في النسق الاجتماعي إلَّا بعد التوازن والوظائف وتحقيق الاهداف، فلا يهتم بتحليل أبعاد أخرى للظاهرة الاجتماعية، مثل أبعاد التغيير والاضطراب والأمراض والمشكلات الاجتماعية [٤٥]. وبذلك كانت مهمتها هي التركيز في الثوابت الاجتماعية بدل التغيرات التي تطرأ على المجتمع[٤٦]، فتكون نظرتها أحادية. على العكس من البنيوية التركيبية فقد اشترطت في البنية "الكلية والتحول والتكون"[٤٧]، أي أنَّ البنية خاضعة للكلية والتحول والتنظيم الذاتي، ولا يمكن تشخيصها إلَّا بعد تكونها وتطورها، وبذلك هي متحررة من الثبات والسكون، كما إنَّها تغلب رأيَّ الجماعة على رأيِّ الفرد من دون نفي دوره بوصف الفرد "يتصرف انطلاقاً من نفس البنيات الذهنية التي تسود المجموعة"[٤٨]. فتكون الأعمال الأدبية هي تماثل للواقع الذي تعيشه الطبقة وهذا ما صرح به غولدمان.

أمَّا بنيوية (ليفي شتراوس) الانثروبولوجيا فقد سعى لوسيان غولدمان لايجاد البديل العلمي لهذه البنيوية في دراسة المجتمع وفهم ثوابت الثقافة الإنسانية ومتغيراتها، لأنَّه المنهج الذي همش دور الإنسان في صياغة التاريخ، ناهيك عن فلسفة التوسير. فالبنيوية التركيبية عشَّقت النص بسياقه الخارجي، بغية الخروج برؤية العالم التي تكشف آراء الطبقة الاجتماعية وافكارها، والخروج بالعلاقة الجدلية التي تغير الواقع المأساوي الذي تعيش تلك الطبقة. فليفي شتراوس " يمثل نسقاً شكلياً يهدف إلى الاستبعاد التام لأي اهتمام بالتاريخ أو بمشكلة المعنى"[٤٩].

إذن من خلال ما تقدم لمس الباحث إنَّ البنيوية:" ألغت الفرادة والخصوصية الفنية للنص الواحد، وقضت على مبدعه وتميزه"[٥٠]، فسعت البنيوية التركيبية لتعيد بريق الإبداع الفني في النص، إذ زاوجت البعد الاجتماعي والبعد اللغوي معاً .

مؤشرات الاطار النظري : من خلال دراسة نظرية غولدمان (البنيوية التركيبية)، توصل الباحث إلى مؤشرات هذه النظرية بما يلي:

١- تزاوج بين حكاية النص والمنهج السياقي.
٢- تفسير حكاية النص يرتبط بتحليل السياق.
٣- يضيف الكاتب فكره الخاص على الفكر الناشئ من تزاوج الحكاية و السياق.
٤- تتحدث المفاهيم بين الوعي السلبي ووعي القدرة على التغيير.
٥- تماثل الأحداث مع الواقع.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٦- مزاوجة البعد الاجتماعي والبعد اللغوي.
٧- بث المعتقدات الذاتية في سياق النص.
٨- ارتباط علائقي بين ذاتية النص وخارجه.
٩- ارتباط الحدث بالوعي الجمعي.
١٠- يرتبط الوعي القائم (على مستوى المجتمع) بالوعي الممكن على مستوى التغيير المستقبلي بالحلول الجذرية.
١١- الحدث بنية دينامية تمتد على امتداد الواقع الاجتماعي.
١٢- شمولية الحدث وتماسكه.

المبحث الثالث : التركيبية في رسالة التربيع والتدوير:

أولاً: حكاية الجاحظ:

إنَّ حكاية التربيع والتدوير كما جاءت بها مقدمة الرسالة أسلوبٌ غير عقلي تتجمع فيه أسس التكوينات الافتراضية لوهم الواقع. إنَّ معالجة التداخلات كلُّ تفاصيل الحكاية وإظهار فعالية مقولات الادراك للعقل الباطن. تكشف وتبررُ وتقرُّ لتشكيل صيغ جديدة تشكل هياكل المعرفة، تأخذ عقيدة الجاحظ المخالفة بحساب صحة طرائق الاستدلال في وعي ولاوعي الجاحظ والخضوع لما يلزم من فعاليات تكوين الخطاب في هذه الرسالة. فجاء أولاً من يضع مبرّراً لهذه الرسالة وإنْ كان لا يرتقي إلى سلم الحوار الافتراضي في التربيع والتدوير. والمدح بصيغة الذم، والذم بصيغة المدح في تركيب مداخلات من الأسئلة والمعلومات المضبَّبة في أحكام ترجيحية لا تأخذ بحسابها صحة طرائق الاستدلال.

فهو يصرح – الجاحظ- إنَّه وضعها لتعجيز أحمد بن عبد الوهاب من أجل أنْ يهزأ به ويعرّف الناس مقدار جهله[٥١]. فيضع له مائة سؤال فضلاً عن الاستهزاء بشكله. غير إنَّ الأسئلة التي وضعها بقيت دون حل. ما علاقة أحمد بن عبد الوهاب بقضية التربيع والتدوير؟ إنَّ قصَّ الحكاية يقول: إنَّ أخاه صالح بن عبد الوهاب باع جارية له إلى الوزير الزيات اشتراها للخليفة العباسي الواثق، الذي ألحَّ بطلبها. لكنَّ الزيات لم يفِ لصالح بالنقود بدل الشراء (خمسة آلاف دينار)، فعمد صالح بن عبد الوهاب إلى حيلة مفادها أنْ يدخل على الزيات وهو في بيت أحد الأعيان ليراه متلبساً بالفاحشة أمام مائدة خمر وبين الغلمان والجواري وما حرم الله. وخوف الزيات من الفضيحة أعطاه نقوده.

هذه هي الحكاية. فما علاقة الجاحظ بهذه الحادثة؟ وما علاقة احمد بن عبد الوهاب بهذا التخرص من سبٍّ وشتم وتدوير (مصائب) ؟ وما علاقة صالح بن عبد الوهاب برسالة التربيع والتدوير؟

فهذه الحكاية موضوعة لا صحة لها على الأساس بتبرير لا مبرّر له. فأراد الجاحظ أنْ يربع أي يكرر المصائب في تدويرها على أحمد بن عبد الوهاب ليس إلَّا لأنَّه رافضيٌّ حسب ما أشار إليه في سياق الرسالة، وحسب ماهو معروف عنه في ذلك التاريخ. فهي الرسالة سيرة معتزليٍّ مبدع، يواجه بتحفظ داعية شيعي فأسبغ عليه الطعون بالدِّعاء واهن لا يقبله العقل ولا المنطق. فحار في مراده النقاد والدارسون ابتداء من اسم الرسالة، وانتهاء بما أراد فحواها.

فالتربيع والتدوير: التربيع كما جاءت في اللغة هو التكرار، والتدوير هي المصائب (دارت عليهم الدوائر)، أو كما قال تعالى : (... الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ...)[٥٢]، وقال تعالى أيضاً في سورة المائدة: (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ)[٥٣].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ثانياً: بنيوية الرسالة :

يظهر في أدب الجاحظ[*٨](١٥٩ – ٢٥٥هـ)، على مستوى نتاجاته المهمة إنَّها لا تنفصل عن الواقع البيئي المعاش الاقتصادي والاجتماعي بالعلاقة المتفاعلة بين النص والسياق الخارجي. فالحدث بنية دينامية جسدتها الحكاية الرئيس في رسالة التربيع والتدوير.

جاء في الحكاية الثالثة لرسالة التربيع والتدوير مخاطبة أحمد بن عبد الوهاب بأكثر الجمل تناقضاً واختلافاً، يشدُّ عليه مرة، ويحابيه مرة أخرى، وينعته بنعوت شتى اختلفت عليه الموارد.

أسبغ الجاحظ أوصافه المفزعة التي أشار إليها في أحاديثه على المدعو أحمد بن عبد الوهاب، وكان وصفاً فيه من الشتيمة ما يُشان عليه. ثم قال: لو جاز هذا الوصف وحسم هذا النعت كان لإبراهيم السندي[*٩] من الفضيلة ما ليس لأحمد بن عبد الوهاب) [٥٤].

الجاحظ يولد الأقوال، ويضع الأحاديث، ويفتن في ذلك شتى الأفانين[٥٥]، هذا ما فعله في سائر أحاديث التربيع والتدوير، مع أحمد بن عبد الوهاب – فيما يضفي عليه من صفات الرزية والادِّعاء الباطل. فأحمد بن عبد الوهاب من خلال المعنى الشمولي لرسالة التربيع والتدوير رجل دين داعية. ولما كانت أعمال الدعاة هي وصف سلوك العوام وإرشادهم وبطلان الأحكام التي لا تتواءم مع نصوص الدين وأحاديث الرسول محمد(ﷺ) الصحيحة. فهو يخاطبه خطاباً يوضح فيه حركة احمد بن عبد الوهاب الواسعة بوصفه داعية، ويصف جهوده بالاسم الكبير من دون أنْ يفصح بقصده الّذي يهاجم فيه نقاشاته ودعوته. فهذا التماسك في المفاهيم والانسجام في هيكلة الطرح من مدح لصفات شخص يعرفه الجميع بها وذم يصدر من فَكِه يعرف في فكاهته، يجمع في بودقة العصف الذهني الّذي يحسب بوجهين: مرة للفكاهة، ومرة أخرى لتسقيط المخالف فكراً ووعياً، فيقول له:" في أيِّ الأمرين أنت أعظم إثماً، وفي أيِّهما أنت أفحش ظُلماً: أبتعرُّضك للعوامِّ، أم بإفسادك حِلَمَ الخواص..."[٥٦]، فهو يكشف عن أتباعه الكثر، ولو بالإشارة المارقة حيث يقول:"... فما يُحوجك إلى هذا وما يدعوك إليه، وأشباهُكَ من القِصار كثير، ومَن ينصرك منهم غير قليل؟ "[٥٧]، فهو يتهم أتباعه بالضلالة فيقول:" لقد كنتَ في طولك غاية للعالمين، وفي عرضك منارًا للمضلّين..."[٥٨]، ولو كان هجو أحمد بن عبد الوهاب لغير داعية لما تحمل الجاحظ خلط مهاجمة الاتباع معهم واتهمهم بالضلالة.

إنَّ الجاحظ لم يشخص أحمد بن عبد الوهاب داعية مخالفاً لاعتزال الجاحظ (بوصف الجاحظ معتزلياً)، ولكن إشاراته تشبثت بذلك إذ ألبسها النيل من شكل أحمد بن عبد الوهاب الّذي وصفه بما ليس فيه من رأس وظهر وأقدام، وأراد من وصفه أنْ يكون هزأة كما يهزأ الأخرون به. فقد جهد كثيراً أنْ يجعل اسمه أبي عثمان لكنَّ الجميع أبى إلّا أنْ ينادوه الجاحظ لجحوظ عينية، فضلاً عن شكله المرعب في قصص تحدث فيها عن نفسه، إذ فزعت من شكله العامة والخاصة، الرجال والنساء، فوجد أنّ خير ما يأخذ بها الأمور هو أنْ يسخر منه بما خلقه الله.

ففي المربد في عام (١٧٠ه)، كان الجاحظ في بداياته الأولى، قبل أنْ يلمع نجمه، له حوار مع (إبراهيم بن سيَّار)عن نفورهما من أبي سعيد الأصمعي قالا[*١٠]: وهذا نص الحكاية :

عمرو- أولى أنْ تقول أحاديثه عن مناقب الحمراء، ولكنَّك تنسى لحيته ووساطة وجه أو قل دمامته (انفجر ابن سيَّار ضاحكاً ثم استدار إلى عمرو فجأة).

ابن سيَّار- أتتكلم عن الدامة يا أبا عثمان؟ (يتفرس في وجهه).

عمرو- أنَّ تعيرني يا أبا اسحاق.

ابن سيَّار- ربَّما... لكن.

عمرو- تعيرني بقبح خلقتي؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

ابن سيَّار- أنا لا أقصد تماماً أن....
عمرو- (مقاطعاً) إذن فلعلَّ هذه الخلقة تنهشك!
ابن سيَّار- ربَّما... لكن.
عمرو- إذن نبئني ما الَّذي يدهشك على وجه التحقق.
ابن سيَّار- لقد أخطأت يا أبا عثمان.
عمرو- هل هما عيناي الجاحظتان كأنَّما بطن حوت مبقور؟
ابن سيَّار- حاشا يا أخي ... لم يخطر هذا لي على الاطلاق.
عمرو- إذن فأنفي الأفطس، ما؟
ابن سيَّار- وهل أنفك أفطس يا أبا عثمان؟
عمرو- هو كما ترى .
ابن سيَّار- أنا لا أرى شيئاً .
عمرو- فلعلَّ إذن أبدو بلا أنف ؟
ابن سيَّار- بل ها هو ذا يغطي معظم وجهك.
عمرو- ومن أجل ذلك تسكتني به عن أبي عبيدة؟
ابن سيَّار- كلا والله. إنَّك واهن، وإنني لأتحاشى النظر إليك.
عمرو- وما يدعوك إلى هذا يا أبا اسحاق؟
ابن سيَّار- لقد كنت.
عمرو- (مقاطعاً) إنَّما اشمئزاز منه
ابن سيَّار- أستغفر الله ما عنَّ هذا لي.
عمرو- أم لم تسترح لصغر أُذنيه.
ابن سيَّار- إنَّهما جميلتان يا أخي.
عمرو – ما بالك هكذا تضطرب، وعهدتك قادراً على الكلام. على إنَّني أريحك فأقول : إنّني بهذا الوجه القبيح لراض، وبقصر قامتي لشاكر الله (...) على حين تكفيني قامتي القصيرة عن التوسع في ابتياع الأقمشة (...)[٥٩].

فالجاحظ يسقط ما يشعر به من نكد الابتلاء بهكذا خلقة على من يخالفه الرأي والعقيدة نكاية به وتسقيطاً له على مستوى الفكر والمجتمع. فهو أسقط –حسب بافلوف- منكرات وبشاعات شكله على أحمد بن عبد الوهاب، فوصفه لمخالفته عقائدياً كأوصافه المنكرة وجعل شكله هزأة، كشكله الَّذي تندر هو بحاكايات ينشدها في دعاباته للأخرين عندما يتحدث عن نفسه. وما أكثرها في ثنايا كتبه. " الجاحظ لايملك سمت المحدثين ولا له تقواهم وبرهم. وهو إلى المتكلمين أميل وإلى جدلهم أحب. ومن ناحية أخرى لا يكاد يعفّ ويفتقد القدرة على منع لسانه من أنْ يلغ في دماء من يعرفه، بل قد ينتهي به الأمر إلى التعريض بنفسه هو"[٦٠]، فهو يناقض في ذات النص بين الاسترسال بالمحاسن والإتيان بالقبائح في الآن نفسه. إذ لا يمكن أنْ يتجاوز ما يعرفه الناس عن هذا الداعية شكلاً، وإدراكاً، ووعياً، وما يضفي عليه من هزأة في هذا. فكان هذا التردد في الهجو والمدح حيرة في عصرنا الحالي لتفسير الأمر ومدعاة للاستئناس في عصره، ومسخرة فكِه لقوّال لا يقل عن الأوصاف مسخرة. فهي ما تكمن في خلده تعايشاً ولبوساً حتى ضاق به ذرعاً، فأسبغها على من يخالفه العقيدة والتوجه حتى كان ذلك أحمد بن عبد الوهاب. " فأحمد بن عبد الوهاب من الرافضة المشبهة"[٦١]، أمَّا الجاحظ فلا دين له كما يقول القاضي (أحمد بن أبي داود) بعد أنْ أدخلوا عليه الجاحظ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

مقيداً عند موت الخليفة العباسي الواثق. قال القاضي " أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه"[٦٢]، ذلك إنَّ الجاحظ كما يقول القاضي أيضاً:" لم يكن رجلَ دين وعلم فحسب، إنَّما كان رجلَ دنيا يعرف أنَّها أبدع ما تكون في حضن جارية وعلى مائدة نبيذ"[٦٣].

خلاصة أسباب دعواه في رسالة التربيع والتدوير، هو مخالفته لأحمد بن عبد الوهاب، فقد كان هذا الرجل ذا سطوة بالغة صنواً موازياً بالفكر والعقيدة لأبي عثمان الجاحظ، وكان الجاحظ يحرص على صداقته "انتهز الجاحظ وقت مرور أحمد بن عبد الوهاب على البصرة في طريقه إلى الحج سنة ٢٣١ه (...)، فالتحم معه في ملاحات خاشنه فيها"[٦٤]، وكان وقتها مرَّ على تعينه ثلاثة أيام في ديوان الرسائل للخليفة المأمون، الديوان الَّذي يتزعمه محمد عبد الملك الزيات. " دخل على الجاحظ أحمد بن عبد الوهاب وهو من رفقة محمد بن عبد الملك الزيات وأحد الشيعة المتطرفين الَّذين يقولون بالمناسخة والرجعة"[٦٥]، وتناثرت حولهم المواقف والآراء. وعلى إثر هذه الملاحة الخاشنة ذهب الجاحظ ولم يعد. أي ترك الديوان وعمله فيه. فجاءت رسالة التربيع والتدوير رداً خشناً على ما يحمله أحمد بن عبدالوهاب من عقيدة وعلى سلوكه بوصفه داعية وعلى الرافضة والمشبهة بالرسالة العثمانية مع إنَّ الجاحظ كان "يحرص على التمسك بصداقة أحمد بن عبدالوهاب"[٦٦]، إلَّا إنَّ خلافه العقائدي بوصف الجاحظ معتزلياً وأحمد بن عبدالوهاب رافضياً مخالفاً لعقيدته فجاءت البنية الدلالية لرسالة التربيع والتدوير دينامية تتابع تشكيل البنيات النصية في الرسالة والوقائع الماضية والحاضرة في عصر كتابتها، تكشف عن المضامين العميقة في التكوين الدلالي، ودلالة التكوين ليشكل عصفاً ذهنياً تتداخل فيه بنية النص في ذاته، وبنية السياق خارج النص، وهذا بدوره مرتبط ببنى أوسع كالبنى الذهنية سواء أكان ذلك ذهنية الجاحظ أم الذهنية الشمولية عند الجمع البيئي، ممَّا يشكل قاعدة مفاهيمية لرسالة التربيع التدوير، لتفسيره ذلك المجتمع ونتاجاته في خصائص سياقاته الاجتماعية والاقتصادية والعقائدية التي فرزتها تلك الحقبة التاريخية المعروفة بصراع الأفكار والعقائد من معتزلة وصوفية ومرجئة ورافضة وغيرها من المذاهب والسنن، فالأفكار والأحاسيس التي يبعث بها الجاحظ سواء أكان ذلك في رسالة التربيع والتدوير أم في جميع ما كَتَبَ هي أفكار وأحاسيس توحد مجاميع المفكرين والمثقفين وعموم الرعية والخواص برؤية واحدة منسجمة مع ما يحيط البيئة من وعي وإدراك يشكل حسب غولدمان (رؤية العالم). وهذه العلاقة مع ما يقوله المبدع الجاحظ (النص) والشمولية الكلية للبيئة التي تشكل السياق والمبنية على أساس تماثل البنيات الذهنية والمجتمعية في ذلك العصر.

نتائج البحث :

إنَّ من أهم نتائج البحث الَّتي توصل إليها الباحث من خلال تطبيق نظرية غولدمان البنيوية التركيبية على رسالة التربيع والتدوير للجاحظ هي:

١- ظهر إنَّ دراسة النص والسياق في نظرية البنيوية التركيبية، هي أحد منافذ تبديد الغموض الحاصل في رسالة التربيع والتدوير.

٢- استعمل المبدع الجاحظ الأساليب الفنية المبتكرة والمؤسلبة لينثر غبار الغموض والتساؤل عن فحوى الرسالة وأهداف مرماها.

٣- الغموض الحاصل في هذه الرسالة ليس من الأساليب الفنية المبتكرة من المبدع الجاحظ، إنَّما جاء الغموض من تلبّد الاتجاهات الاعتقادية.

٤- اتضح إنَّ مزج الإشادة والإطاحة في الشخصية المعنية في الرسالة جاء نتيجة لمخالفة الجاحظ لتوجهات هذه الشخصية والَّتي كان لها حظوة في الدائرة العباسية.

٥- يكشف النص الخلاف القائم بين عقيدة المبدع الجاحظ الاعتزالية، وعقيدة أحمد بن عبد الوهاب الرافضية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٦- ظهر إنّ عنوان رسالة التربيع والتدوير (مقصودة) من حيث مضمونها للإطاحة في الشخصية المعنية في الرسالة ليربع له الشتائم والفضائح ويؤلب عليه المصائب (الدوائر).

٧- تأكد من متن الرسالة ومن ما هو معروف عن الجاحظ في حينه: إنَّه لا يتورع أنْ يضع الأحاديث عن أيٍّ كان للوصول إلى غايته، ولا يحفل بتبرير ذلك.

الهوامش:

*نظرية الكلام النفس القديم، لعبد القاهر الجرجاني (المعنى ومعنى المعنى)، وغيرها. (الباحث).

**مدرسة براغ: قامت في تشيكو سلوفاكيا ما بين علم ١٩٢٨- ١٩٨٤م، مجموعة منتخبة من اللغويين ومنظري الأدب والمسرح والموسيقى. سميت مدرسة براغ بتحقيق أول منهج بنيوي – دلالي لدراسة الفن. ينظر: دياك، فرانتسيك. البنيوية في المسرح مساهمة مدرسة براغ، تر: سامي عبد الحميد، الثقافة الاجنبية، دار الشؤون الثقافية، س ١١، ع/ ٣-٤، بغداد، ١٩٩١م،ص٤.

*** صفحات البنيوية هي:

- دي سوسيير، وتشومسكي / علم اللغة.
- غولدمان، والتوسير/ علوم سياسية.
- جاك لاكان، وجان بياجية/ علم النفس.
- تشارلز بيرس/ علم الاجتماع.
- كلود ليفي شتراوس/ علم اللغة العامة والإنثروبولوجيا.
- إدوار سابير/ علم اللغة العامة والإنثروبولوجيا.

****الشكلانيون: مجموعة من طلبة الدراسات العليا في جامعة موسكو(١٩١٥م)، شكلت حلقة موسكو اللغوية. وبعد ذلك بعام واحد أنظم إلى صفوفهم كوكبة من نقاد الأدب وعلماء اللغة، وألفوا جمعية دراسة اللغة الشعرية والتي تعرف باسم أوباياز (opojaz).

ينظر: فضل، صلاح. نظرية البناء في النقد الأدبي، بغداد ١٩٨٧م، ص٤٥.

(*٥) أبرز التجارب النقدية العربية في الاتجاه البنيوي كانت لنقاد مغاربة وهي دراسات تركيبية وأهمها: (الحمداني، حميد. النقد الروائي والايديولوجيا: من سسيولوجيا الروائية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠م) و دراسة (بنيس، محمد. ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩م)، ودراسة(العوفي، نجيب. درجة الوعي في الكتابة، دراسة نقدي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٠م). (الباحث).

(١) إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٠م ،ص٣٠.

(٢) بياجيه، جان . البنيوية، تر: عارف منيمنة، وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ط٤ ،١٩٨٥م، ص٦٣.

(٣) إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، (مصدر سابق ذكره) ،ص٣١.

(*٦) ينظر: غولدمان، لوسيان. الإله الخفي، تر: زبيدة القاضي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٠م.

(*٧) الجانسينية : مذهب مسيحي يقوم على الفكر اللاهوتي للهولندي جانسيونس (١٥٨٥-١٦٣٨) اسقف إيريس الذي آمن بالجبر، وأنكر الإرادة الحرة للإنسان. وقد تأثر الفيلسوف الفرنسي (باسكال) (١٦٢٣-١٦٦٢) بهذا المذهب، وقد وجد غولدمان صلة بين أفكار باسكال ورؤية (جان راسين)(١٦٣٩-١٦٩٩) من ناحية ثانية، وذلك في كتاب الإله الخفي. ينظر: أبو زيد، نصر حامد. إشكاية القراءة والتأويل، المركز الثقافي العربي، ط٢، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٢، ص٢٢٥.

ISSN-2536-0027

(٤) ينظر: كورزويل، أديث. عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار آفاق عربية للصحافة والطباعة والنشر،بغداد ، ع/ ٩، ١٠، ١٩٨٥م، ص٢٨٩-٢٩٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٧٣.

(٦) الخولي. محمد علي، علم الدلالة(علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، سنة ٢٠٠٠م، ص١٤-١٥.

(٧) عمر، أحمد مختار. علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م، ١ص١١.

(٨) ينظر: عكاشة ، محمود . التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، ط١، ٢٠٠٥م، ص٠٩.

(٩)ينظر: فتحي، إبراهيم . معجم المصطلحات الادبية .دار شرقيات للنشر والتوزيع ، ط١، ص:١٠٥

(١٠) صحراوي، إبراهيم. تحليل الخطاب الادبي-دراسة تطبيقية - دار الأفاق، الجزائر، ط ١ ١٩٩٠م، ص:٢٥.

(١١)ينظر: هلال، محمد غنيمي. النقد الادبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر-القاهرة، ط١، ١٩٩٧م،ص:٥٠٤.

(١٢) غولدمان، لوسيان. الإله الخفي،(مصدر سابق ذكره)، ص٤٢.

(١٣) خليل أحمد خليل(ترجمة). موسوعة لالاند الفلسفية، ط١، العويدات للنشر والطباعة، ٢٠٠١م، ص ١٤١٧.

(١٤) ابن جمال، حمان. الانساق الزمنية في الخطاب الشعري التشعب والانسجام ، دار رؤية ، القاهرة ، مصر، ٢٠١١م، ص٣٩.

(١٥) الغذامي، عبدالله. النقد الثقافي في قراءة الأنساق الثقافية، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٥م، ص٧٩.

(١٦)علوش، سعيد. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص ٢١١.

(١٧) أوغليس، يوسف. الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض بحث في المنهج والإشكالية، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، (ب.ط)، ٢٠٠٠م، ص: ١١٧-١١٨.

(١٨)خشفة، محمد نديم. تأصيل النص المنهج البنيوي لدى لوسيان غولدمان، مركز الانماء الحضاري،حلب،١٩٩٧م ،ص ٥٥.

(١٩) ينظر: عزام. محمد، فضاء النص الروائي مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٦م، ص٤١-٤٢.

(٢٠) بختي، عبد القادر. مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية، مجلة أفاق علمية، مج: ١١، ع٤، السنة ٢٠١٩م، ص٥٠٠.

(٢١) غولدمان، لوسيان. البنيوية التكوينية وتاريخ الأدب ، تر: علي الشرع، مجلة الثقافة الأجنبية، ع٢، ١٩٨٨م، ص١٥.

(٢٢) ينظر: غولدمان، لوسيان. وآخرون. البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: : محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٤م، ص٤٨.

(٢٣)المصدر نفسه، ص٤٤.

(٢٤)المصدر نفسه، ص٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(٢٥)المصدر نفسه، ص١٥.
(٢٦) ماضي. عزيز، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص ١٩
(٢٧) صدار. نور الدين، مدخل الى البنيوية التكوينية في القراءات النقدية العربية المعاصرة، عالم الفكر، العدد ١، المجلد ٣٨، ٢٠٠٩م، ص٩.
(٢٨) طاليس، أرسطو. فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، القاهرة، مكتبة النهضة، (د.ط)، ١٩٥٣م، ص ٢٦.
(٢٩) صدار. نور الدين، مدخل الى البنيوية التكوينية في القراءات النقدية العربية المعاصرة، (مصدر سابق ذكره)، ص٩.
(٣٠)٤٩ Comte Auguste : Discours sur l'esprit positif, Op.cit, P نقلاً عن : العقل الوضعي عند أجست كونت، مولف ، الطاهر. رسالة ماجستيرنوقشت في الجزائر في جامعة منتوري قسنطينـــة، كليـــة العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، ص ٥٢.
(٣١) شاهين. إلهام محمد فتحي محمد، الفلسفة الوضعية عند أوغست وأسباب ظهورها، مجلة كلية الدراسات الانسانية، مج:٣٦، ع:١ ، يوليو، ٢٠١٩م، ص٦٥٥.
(٣٢) غولدمان، لوسيان. وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الادبي، (مصدر سابق ذكره) ص ٤٣.
(٣٣) الرويلي، ميجان. والبازعي، سعد. دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م، ص٣٢٤.
(٣٤) نشأت. كمال، في النقد الأدبي دراسة وتطبيق، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٦م، ص١٩٤.
(٣٥) قصاب، وليد. مناهج النقد الادبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر، دمشق – البرامكة، ط٢، ٢٠٠٩م، ص١٤٣.
(٣٦) صدار. نور الدين، مدخل الى البنيوية التكوينية في القراءات النقدية العربية المعاصرة، (مصدر سابق ذكره)، ص٦٢.
(٣٧) بغورة، الزواوي. المنهج البنيوي أصوله ومبادئه وتطبيقاتها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ٢٠١٦م، ص٤٥.
(٣٨) عصفور، جابر. نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٤١.
(٣٩) بغورة، الزواوي. المنهج البنيوي أصوله ومبادئه وتطبيقاتها (مصدر سابق ذكره)، ص٥٠.
(٤٠) ينظر: هويدي، صالح. المناهج النقدية الحديثة، أسئلة ومقاربات، ط١، دار نينوى- سوريا، ٢٠١٥م، ص١٣٢- ١٣٣.
(٤١) غربي، أحمد. و قلواز، إبراهيم. النظرية البنائية الوظيفية :نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، ع١٨،أكتوبر، سنة ٢٠١٦م،ص١٨٦.
(٤٢) ينظر: بغورة، الزواوي. المنهج البنيوي أصوله ومبادئه وتطبيقاتها (مصدر سابق ذكره)، ص٧٧.
(٤٣) المرجع السابق: الصفحة نفسها
(٤٤) المرجع السابق:ص٧٦.
(٤٥) ينظر: غربي، أحمد. و قلواز، إبراهيم. النظرية البنائية الوظيفية :(مصدر سابق ذكره)، ص١٩٣.
(٤٦) ينظر: المصدر نفسه.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(٤٧) بغورة، الزواوي. المنهج البنيوي أصوله ومبادئه وتطبيقاتها (مصدر سابق ذكره)، ص٩٤.
(٤٨) غولدمان، لوسيان. وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، (مصدر سابق ذكره)، ص٤٥.
(٤٩) عصفور، جابر. عن البنيوية التوليدية، قراءة في لوسيان غولدمان، مجلة فصول، يناير ١٩٨١، مج ١-٢، العدد ٢، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٩٢.
(٥٠) بختي، عبد القادر. مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية،(مصدر سابق ذكره)، ص ٥٠١.
(٥١) عطوي، فوزي خليل. مقدمة رسالة التربيع والتدوير، للجاحظ ، بيروت، ٢ آب – أغسطس، ١٩٦٩.
(٥٢) سورة الفتح، آية ٦.
(*٨) الجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي الأول عاصر أربعة عشر خليفة عباسي، كتب أكثر من ثلاثمائة وخمسين كتاباً في جميع نواحي الحياة في عصره. وهو معتزلي وله فرقة تدعى (الجاحظية) تنتمي إليه.
(٥٣) سورة المائدة، آية ٥٢.
(٥٤) الجاحظ. رسائل الجاحظ (رسالة التربيع والتدوير)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي في مصر، ط١، ١٩٧٩م، ج٣/ص٦٠.
(*٩) إبراهيم بن السندي بن شاهيك: هو مولى بني العباس في زمن المأمون، ويرجع في أصوله إلى السند. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، دار الكتب العربي، بيروت، ط٢، ج١٤/ص١٨٥. وكان الجاحظ يمدحه في كثير من مرويات كتبه (البيان والتبيين، والبخلاء ، والحيوان، وغيرها)، وخاصة في أخبار الدولة العباسية. ينظر: البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٣٣٥/١. وينظر: هامش البخلاء، تح : عمر الطباع، دار الارقم بن ابي الارقم – بيروت- لبنان,٢٠١٦م، ص٧٧.. وينظر: الحيوان، تح: عبد السلام هارون، طبعة دار الجيل، ١٩٩٦م، ج٥٥/١-٥٦.
(٥٥) ينظر: زكي، أحمد كمال. فهرست البيان والتبين، والحيوان، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م، ص١٣٤.
(٥٦) الجاحظ. رسائل الجاحظ (رسالة التربيع والتدوير)، (مصدر سابق ذكره)، ج٣/ص٦١.
(٥٧) المصدر نفسه.
(*١٠) شكل الباحث هذه المحاورة على شكل حوار مسرحي، لم يغيِّر فيها شيئاً إلّا توزيع تسمية المحاورين.
(٥٨) زكي، أحمد كمال. الجاحظ (مصدر سابق ذكره)، ص٢٥-٢٧.
(٥٩) زكي، أحمد كمال، فهرست البيان والتبين، والحيوان، (مصدر سابق)، ص٢٧.
(٦٠) المصدر نفسه: ص٦٨.
(٦١) المصدر نفسه: ص١٣٧.
(٦٢)المصدر نفسه: ص: ١٤٩.
(٦٣)المصدر نفسه: ص: ١١٩.
(٦٤)المصدر نفسه: ص: ١٣٧.
(٦٥)المصدر نفسه: ص: ١١٠.
(٦٦)المصدر نفسه: ص: ١٣٦.

المصادر :

- القرآن الكريـــــم :
١- إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٠م.

ISSN-2536-0027

٢- ابن جمال، حمان. الانساق الزمنية في الخطاب الشعري التشعب والانسجام ، دار رؤية ، القاهرة ، مصر، ٢٠١١م.
٣- أبو زيد، نصر حامد. إشكاية القراءة والتأويل، المركز الثقافي العربي، ط٢، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٢م.
٤- أوغليس، يوسف. الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض بحث في المنهج والإشكالية، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، (ب.ط)، ٢٠٠٠م.
٥- بختي، عبد القادر. مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية، مجلة أفاق علمية، مج: ١١، ع٤، السنة ٢٠١٩م.
٦- بغورة، الزواوي. المنهج البنيوي أصوله ومبادئه وتطبيقاتها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ٢٠١٦م.
٧- بنيس، محمد. ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩م.
٨- بياجيه، جان ، البنيوية، تر: عارف منيمنة، وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ط٤ ،١٩٨٥م.
٩- الجاحظ. البخلاء، تح : عمر الطباع، دار الارقم بن ابي الارقم - بيروت / لبنان,٢٠١٦م.
١٠- الجاحظ. البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١.
١١- الجاحظ. الحيوان، تح: عبد السلام هارون، طبعة دار الجيل، ١٩٩٦م، ج١.
١٢- الجاحظ. رسائل الجاحظ (رسالة التربيع والتدوير)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي في مصر، ط١، ١٩٧٩م، ج٣.
١٣- الحمداني، حميد. النقد الروائي والايديولوجيا: من سسيولوجيا الروائية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠م.
١٤- خشفة، محمد نديم. تأصيل النص المنهج البنيوي لدى لوسيان غولدمان، مركز الانماء الحضاري، حلب،١٩٩٧م.
١٥- خليل أحمد خليل(ترجمة). موسوعة لالاند الفلسفية، ط١، العويدات للنشر والطباعة، ٢٠٠١م.
١٦- الخولي. محمد علي، علم الدلالة(علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، سنة ٢٠٠٠م.
١٧- دياك، فرانتسيك. البنيوية في المسرح مساهمة مدرسة براغ، تر: سامي عبد الحميد، الثقافة الاجنبية، دار الشؤون الثقافية، س ١١، ع/ ٣-٤، بغداد، ١٩٩١م.
١٨- الذهبي، تاريخ الاسلام، دار الكتب العربي، بيروت، ط٢، ج١٤.
١٩- الرويلي، ميجان. والبازعي، سعد. دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م.
٢٠- شاهين، إلهام محمد فتحي محمد. الفلسفة الوضعية عند أوغست وأسباب ظهورها، مجلة كلية الدراسات الانسانية، مج:٣٦، ع:١ ، يوليو، ٢٠١٩م.
٢١- صحراوي، إبراهيم. تحليل الخطاب الادبي-دراسة تطبيقية - دار الأفاق، الجزائر، ط ١ ١٩٩٠.
٢٢- صدار. نور الدين، مدخل الى البنيوية التكوينية في القراءات النقدية العربية المعاصرة، عالم الفكر، العدد ١، المجلد ٣٨، ٢٠٠٩م.

ISSN–2536–0027

٢٣-طاليس، أرسطو. فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، القاهرة، مكتبة النهضة، (د.ط)، ١٩٥٣م.
٢٤-عزام، محمد. فضاء النص الروائي مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٦م.
٢٥-عصفور، جابر. عن البنيوية التوليدية، قراءة في لوسيان غولدمان، مجلة فصول، مج ١-٢، العدد ٢، ، يناير ١٩٨١م.
٢٦-عصفور، جابر. نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٧-عطوي، فوزي خليل. مقدمة رسالة التربيع والتدوير، للجاحظ ، بيروت، ٢ آب – أغسطس، ١٩٦٩.
٢٨-عكاشة ، محمود . التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، ط١، ٢٠٠٥.
٢٩-علوش، سعيد. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
٣٠-عمر، أحمد مختار. علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.
٣١-العوفي، نجيب. درجة الوعي في الكتابة، دراسة نقدي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٠م.
٣٢-الغذامي، عبدالله. النقد الثقافي في قراءة الأنساق الثقافية، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط ٣، ٢٠٠٥م.
٣٣-غربي، أحمد و قلواز، إبراهيم، النظرية البنائية الوظيفية :نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، ع١٨،أكتوبر، سنة ٢٠١٦م.
٣٤-غولدمان، لوسيان. الإله الخفي، تر: زبيدة القاضي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٠م
٣٥-غولدمان، لوسيان. البنيوية التكوينية وتاريخ الأدب ، تر: علي الشرع، مجلة الثقافة الأجنبية، ع٢، ١٩٨٨م.
٣٦-غولدمان، لوسيان. وآخرون. البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: : محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
٣٧-فتحي، إبراهيم . معجم المصطلحات الادبية .دار شرقيات للنشر والتوزيع ، ط١.
٣٨-فضل، صلاح. نظرية البناء في النقد الأدبي، بغداد ١٩٨٧م.
٣٩-قصاب، وليد. مناهج النقد الادبي الحديث رؤية أسلامية، دار الفكر، دمشق – البرامكة،ط٢، ٢٠٠٩م.
٤٠-كمال، أحمد زكي. فهرست البيان والتبين، والحيوان، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
٤١-كورزويل، أديث. عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار آفاق عربية للصحافة والطباعة والنشر،بغداد ، ع/ ٩، ١٠، ١٩٨٥م.
٤٢-ماضي. عزيز، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٤٣-نشأت. كمال، في النقد الأدبي دراسة وتطبيق، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٦م.
٤٤-هلال، محمد غنيمي .النقد الادبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر-القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٤٥-هويدي، صالح. المناهج النقدية الحديثة، أسئلة ومقاربات، ط١، دار نينوى- سوريا، ٢٠١٥م.
٤٦- Comte Auguste : Discours sur l’esprit positif, Op.cit